كريسوس ان صولون يظنهُ اسعد الناس قال لهُ صولون لا يُحسَب سعيدًا الاَّ من من دامت سعادتهُ الى آخر حياتهِ. واذ كان ما بقي من تاريخ لوديا متعلقًا بذكر الحرب التي وقعت بين كورش وكريسوس لنعُد الآن الى تاريخ مملكة فارس وماديا

الفصل السادس عشر

في تاريخ مملكتي فارس وماديا من عصر كورش الى عصر داريوس

انهُ لم يكن لمملكة فارس اشتهار قبل زمان كورش ولا يوثق بتواريخها قبل ذلك وسُمّيت عيلام من عيلام بن سام بن نوح تك ١٠: ٢٢. وصارت في عصر كورش اعظم ممالك العالم فاشتملت على بلاد الهند وفارس وبابل وماديا وسورية والاراضي المجاورة لبحر الخزر واسيا الصغرى

قد علمت مما تقدم ان كياكسار بن استياغ خال كورش خلف اباهُ على مملكة ماديا سنة ٥٦٠ ق م ولما بلغ كياكسار ان ملك بابل كان آتيًا عليهِ بجيش قوي ارسل الى صهرهِ كمبيز ملك فارس ابي كورش طالبًا نجدتهُ فارسل كمبيز كورش ابنهُ بثلثين الف مقاتل ولما وصل الى ماديا بلغهُ ان ملك ارمينيا عصى كياكسار فتقدم كورش الى ارمينيا فاخذ في واقعة واحدة الملك وجميع اهل بيتهِ اسرى ثم عاد الى ماديا بعد ان فرض عليهم ضريبة من المال وتقديم عدد معلوم من الرجال الى جيش كياكسار

واستغاث ملك بابل بكريسوس ملك لوديا فاجابهُ الى ذلك وجرت وقعة بين كورش وجيوشهما في اراضي اشور فانتصر كورش وقتل ملك بابل اما كريسوس فولى هاربًا الى بلادهِ فتبعهُ كورش وانتصر عليهِ في وقعة جرت عند مدينة ثومبرا احدى مدن لوديا ثم استفتح ساردس قصبة الولاية واخذ كريسوس اسيرًا وقضى عليهِ بان يحرق ولما وضع على الوقيد تذكر ما قالهُ صولون لايحسب سعيدًا الأ من دامت سعادتهُ الى آخر حياتهِ فصرخ بصوتٍ عالٍ يا صولون ثلاث مرات فاستخبر كورش لماذا صرخ هكذا ولما عرف السبب اشفق عليهِ وذكر عدم ثبات الاحوال العالمية وكثرة تقلباتها فعفا عنهُ . ولم يزل كورش في اسيا الصغرى حتى اخضعها باسرها من بحر الروم الى نهر الفرات ثم اخضع بر الشام وشمالي بر العرب ثم تقدم الى بابل التي اتكل اهلها على قوة تحصينها ولم يخشوا حصارًا اذ كان فيها ذخائر تعولهم عشرين سنة

الفصل السابع عشر

في النبوات بفتح بابل

انهُ في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا سنة ٦٠٦ ق م اتى قول الرب الى ارميا قائلاً وتصير كل هذه الارض خرابًا ودهشًا وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة ار ٢٥: ١١ . وفي تلك السنة ذاتها استاسر بختنصر ملك بابل بعض